الدرس الرابع: تابع الشفاعة. "الرد التفصيلي". الشيخ محمد حجي.

بدأ الشيخ - حفظه الله - بجزاجة ما سبق ذكره عند الهجم جدًا ساع الدرس للتوصل للمسائل.

الشفاعة الأخروية - إجمالاً -

حال في الدنيا

مقبولة

- الصلاة على الميت
(ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته ثلاثة صفوف إلا أوجب) (أشفعهم الله فيه).
- الدعاء بالمغفرة (الرقية الشرعية)
- قوله ﷺ: اللهم عبدك وابن أمتك احتاج إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه إن كان محسنًا فزد في إحسانه وإن كان مسيئًا فتجاوز عنه.
- قوله ﷺ: اللهم اغفر لحيّنا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا.
- قوله ﷺ: اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان.
- قوله ﷺ: اللهم اغفر لذي سلمة وارفع درجته في المهديين.
- قوله ﷺ: اللهم وسع مدخله وأكرم نزله حتى قال ابن مسعود: وددت لو أني مكانه.
- طلب الدعاء بالمغفرة.

- لم يرض عن الشفع فيه ﷺ (تأويل الصلاة للشرك)
- ما ربه الولي حين قال الله أذن له بالشفاعة؟!

مردودة

- صد الميت
1. ادع الله أن يغفر لي (عند القبر) جعل الميت كالحي
والنبي ﷺ قال: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث... فهذا انقطع عمله.. وإنه تنزلنا أنه يسمع - وهو أصالة لا يسمع -.
وأيضًا أنه ﷺ لما مات ما ذهب واحد من الصحابة يسأله الشفاعة.
هذا (شرك أصغر) لأنه اتخذ سببًا لم يشرعه الله سببًا (إلا لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله).
2. ادع الله أن يغفر لي (عند القبر) هذا (كفر أكبر) لأنه اعتقد لسمع الله سمعًا محيطًا وعد شبه الخالق بالمخلوق فقد كفر
3. صرف عبادة للقبور لكي يتوسط له عند الله.
هذا عين فعل المشركين (شرك) (ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم...)
4. لقول اغفر لي.
(شرك أكبر) لأنه صرف العبادة لغير الله.
5. الدعاء لأهل القبر بالمغفرة.
- استأذنت ربي أن استغفر لأمي فلم يأذن لي
- استغفاره لعمه أبا طالب (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم).
- صلاة النبي على عبد الله بن سلول.
- ولا تصلي على أحد منهم مات أبدًا.

- الميت لا يسمع إلا دليل على خلافه.
- الميت ليس هناك دليل على أنه سمع.
- الميت لا ينفع (انقطع عمله) قوله تعالى: يوم لا تملك نفس لنفس شيئًا.

حال يوم القيامة

مقبولة

1. خاصة بالنبي ﷺ: شفاعته - بدء الحساب - دخول الجنة - دخول البعض الجنة بغير حساب
2. شفاعة عامة: (الأنبياء - المؤمنون - الملائكة) شفع الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين)
- فمن دخل الجنة أن يرفع درجة (وارفع درجة لمن اهتديت).
- فمن استحق النار أن لا يدخلها صلاة الجنازة (أشفعهم الله فيه) شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي.
- فمن دخل النار أن يخرج منها ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار يقولون: ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون معنا ويحجون معنا فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم).
2. شفاعة أرحم الراحمين.
ولم تبق الشفاعة إلا أرحم الراحمين.

مردودة

- شفاعة الأنبياء لبعضهم (بدء الحساب) (عدم الإذن)
- شفاعة إبراهيم لأبيه (عدم الرضا حسبما عرفتم فيه).

ذكرنا انه من الشفاعة المردودة (الأخروية في حال الدنيا) ... الدعاء لأهل المقبرة

قال الشيخ - حفظه الله - : اختلف أهل العلم في حكم طلب المغفرة للكافر الحي "على قولين"

① بعضهم منع ذلك ② بعضهم جوّز.

والصحيح هو الجواز .. ولكنه في هذا الزمان عليك انه افتح هذا الباب حسم لمادة وسد الذريعة.

واستدلوا على جواز طلب المغفرة للكافر الحي (في حال الحياة) :

قوله صلى الله عليه وسلم : "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" .

والتوجيه : انه الدعاء له بالمغفرة سمح دعاء له بالإسلام الذي يستلزم المغفرة

" إذ لا مغفرة لكافر ".

وذكرنا ان الشفاعة لها أربعة أركان :- ① الشافع (صاحب الجاه) ← قد يكون في العالم الآخر أصحاب المكانة عليه (شفاعة أخروية)

② الشافع (صاحب الجاه) ← يشترط فيه ان يكون مرضي عنه (في الشفاعة الأخروية) (شفاعة دنيوية)

وهو نوعان : ① حي حاضر قادر مرضي عنه ← مقبولة في ذاته - إذا توفرت الشروط الأخرى

② ميت ← شفاعته غير مقبولة .

③ المشفوع له ← يشترط فيه الرضا عنه

أي حكم طلب الشفاعة

④ المشفوع فيه - وهو نوعان - (١) أمر يقدر عليه غير الله بإقدار الله له ← يشفع عند فلان ليفعل عند فلان

- يطلب من غير الله لا حرج .

ضابطه : يقدر عليه المخلوق بإقدار الله لهم .

- أمر يقدر عليه غير الله ← فهذا يُشفع فيه عند غير الله .

(٢) أمر لا يقدر عليه إلا الله سبحانه جل في علاه .

- لا يجوز انه يُطلب إلا من الله .

- لا يُشفع فيه إلا عند الله .

② المشفوع له ← شرط فيه الرضا عنه
حكم طلبه الشفاعة

أخروية ← دنيوية (سبق الكلام عنها)

في الدنيا

في الآخرة

شرط (في قبولها) الحي ذاته - الرضا عنه الشافع - الرضا عنه المشفوع له ...
(فالكافر لا تقبل شفاعته) ولم يرضه لعباده الكفر.

- يجوز طلبها من الحي الحاضر القادر

دليل هذه الشروط

إذا مات ابن آدم انقطع عنه العمل الثالث
فالميت ليس له عمل فهذه الثلاث تطلب
الشفاعة منه لا تجوز.

الميت في التحقيق لا يسمع فاعل الدليل
عليه ولم يأتي الدليل انه يسمع الشفاعة.
ولأنه الصحابة ما سألوا غائباً ولا ميتاً
ولو كان مشروع لسألوا النبي.

ولأنه النبي قال (من لقيه منكم فليستغزله)
التصريح بالشرطية باللقيا (الحضور) والحياة
وتطبيق الصحابة فهم عرفنا الشرع مع
أويس علياً.

ولأنه اختلال شرط الحضور والحياة يوقع
الطالب في الشرك الأكبر أو الأصغر
بالتالي لا تكون الشفاعة مقبولة لأنها لا تقبل مع شرك.
ويسقط شرطاً من قبول الشفاعة وجمعها
وهو "إذن الله" فمن أدرك إذن الله أذن له؟

- تطلب من الله وحده
وتطلب يوم القيامة من
حاضر حي يضاف به القدرة
- هل يجوز طلبها في الدنيا؟
نعم وله توجيهان..

الدليل: روى الإمام مسلم بإسناده
عن الضحاك بن عبد الله المعافري
انه قال [أي الضحاك] دخلت عليه
وهو في الموت فبكيت فقال عباد
مهلا لم تبكي؟ قلت والله أستشهد
لك أشهد لك والله شفعت لأشفعن
لك والله استغفرت لأستغفرن لك.

قال الشيخ: نقول: انه طلب الشفاعة هنا
يكون بمثابة الوصية كأنك وصيت
حي حاضر قادر الله إذا بعثت يوم القيامة
وأمكنه من الشفاعة انه يشفع لك
وهذا التوجيه الأول.

والتوجيه الثاني: انه يقال انها ليست
من باب الوصية بل من باب (الطالب) لكن طلب
شروط إذن أدركك الله أو إذن أذن الله
فاشفع لي.

⇐ أصل ضلال القوم في أصليين ..

الأول ⟸ أنهم قاسوا الميت على الحي . وهو قياس فاسد مع الفارق

فاسد: لأنه مصادم لنص (إذا مات ابن آدم انقطع عمله) ، ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم فرّق بين الحي وبين الميت قال: أمثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت والله تبارك وتعالى نفى التساوي قال ﴿ وما يستوي الأحياء ولا الأموات ﴾

وهو مع الفارق .. إذ أن الميت ليس من أهل التكليف أما الحي فهو من أهل التكليف

فكيف يُطلب من الميت الذي هو ليس من أهل التكليف ؟

الثاني ⟸ أنهم ما سووا الخالق على المخلوق . قالوا : بمجرد طلب الشفاعة تحدث

نقول : أخطأتم ، هذا الكلام مردود الدنيا ، لكن الشفاعة عند الله تبارك وتعالى لا تكون إلا بإذنه ولا يرضى الشفاعة إلا لمن رضي عنه ولا تقبل الشفاعة إلا فيمن رضي الله عنه .

⇐ قال المصنف رحمه الله تعالى : وأما التشفع بالمخلوق : فلا خلاف بين العلماء أنه يجوز طلب الشفاعة من المخلوق فيما يقدر عليه كما في أمور الدنيا ، وثبت بالسنة المتواترة واتفق جميع الأمة أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو الشافع المشفع ، وأنه يشفع للخلائق يوم القيامة وأن الناس يستشفعون به ويطلبون منه أن يشفع لهم إلى ربهم ، ولم يقع الخلاف إلا في كونها لمحو ذنوب المذنبين ، أو لزيادة ثواب المطيعين ، ولم يقل أحد من علماء المسلمين بنفيها قط.

هذه الشفاعة الكبرى

⇐ قال الشيخ - حفظه الله - : المصنف رحمه الله تعالى قال : ولم يقع الخلاف إلا في كونها لمحو ذنوب المذنبين

تكلم عن (الشفاعة لأهل الكبائر) ⟸ وقع فيها خلاف .

الشفاعة العظمى ⟸ لم يقع فيها خلاف

قال الشيخ : أخطأ المصنف رحمه الله تعالى في سرد المطلوحة ، لأنه (لا خلاف) بل إن الشفاعة لأهل الكبائر متفق عليها بين أهل السنة والجماعة . لكن الخلاف بين أهل السنة والجماعة وأهل البدعة والضلالة الذين قالوا : الله تبارك وتعالى يجب عليه أن يثيب الطائع ويعاقب المذنب - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - وبناء على ذلك قالوا : لا شفاعة لأهل الكبائر لمن دخل النار لا يشفع للخروج منها ...)

ومن دخل الجنة لا يرتقي - ومن استحق دخول النار لا يدخلها

قال المصنف رحمه الله تعالى: وفي سنن أبي داود «أن رجلًا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنا نستشفع بالله عليك، ونستشفع بك على الله. فقال: "شأن الله أعظم من ذلك، إنه لا يستشفع به على أحد من خلقه". فأقره على قوله: نستشفع بك على الله، وأنكر عليه قوله: نستشفع بالله عليك. وسيأتي تمام الكلام على الشفاعة.

قال الشيخ - حفظه الله -: وهذا حديث ضعيف، فيه جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده، وجبير بن محمد هذا مجهول الحال.

فلماذا ذكره المصنف وهو حديث ضعيف؟

تقول: لأن الأمر مستند بأدلة صحيحة. وهذا أتى على سبيل الاستشهاد والاستئناس.

نستشفع بالله عليك ← يعني: نجعله واسطة إليك.

نستشفع بك على الله ← يعني: نجعلك واسطة إلى الله.

شأن الله أكبر سبحانه وتعالى وعلا.

نكتفي بهذا القدر هذا آخر مجلس العلم إليه أعلم.

فالله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين وكان الله في عون الجزاء.